

غير أنه لا ينكر تعلقه الشديد بأمه وتعلقها به، تلك الأم التي ميزته عن باقي أخوته، واعتبرته ولدها المفضل، وقد سافر الى جميع القارات، وظلت قلقة على طعامه وثيابه وشرابه وصحته، واستمرت ترسل اليه طرود الأطعمة الدمشقية. وربما جعله هذا يحب كما يقول بكل حماسة الاطفال وعنفهم وبراءتهم، وظلت مطالبه على الدوام هي نفس مطالبهم «اني أطلب الرعاية والحماية والاهتمام»^(١). وبصرف النظر عن صحة الفرويدية أو عدم صحتها فإن الرعاية والحماية والاهتمام لا تطلب من المرأة - الحبيبة بقدر ماتطلب من المرأة - الأم.

كما أن ذكر النهد عشرات المرات في قصائده يبعث على التساؤل :

- سمراءُ صُبيّ نهدك الأسمر في دُنيا فمي^(٢)

- نهداك نبعاً لذةٍ حمراء تُشعلُ في دمي

- وتقول في سكرٍ معريد . بأرشق . مبسم

- يا شاعري لم ألقَ في العشرين من لم يفطم

٦- الاتجاه العام في غزل نزار، جمالي، فهو يصور المرأة يتناول أشياءها (قلم الحمره، الجورب، المايوه الأزرق، ثوب النوم الوردى، الصليب الذهبي). ثم ينتقل بعد ذلك الى تصوير حالات المرأة، وحركاتها، (وهي تمشط شعرها وهي تنزل من السيارة، عندما ترقص، عندما تمر أمام المقهى) وينتقل القارئ بين قصائده، كمن يتجول في معرض فنان رومانسي مفعم بحب الطبيعة وجمالاتها، فعينا الحبيبة «صفصافة تحت الضحى، وهما عريشة كسلى لم تحترق عناقيدها بالشمس، وحين يقبل شفثيها، يقبل الحقول والربيع، ويشم رائحة المراعي، وتمتلئ قصائده بإيقاع المواويل، وغناء الخطابين ومناجاة العصافير، وتصبح هذه القصائد صلوات تمجد جمال المرأة وهي في ذروة فتونها وجمالها.

(١)- نزار قباني - قصتي مع الشعر- ص ١٤٤

(٢)- نزار قباني - الأعمال الشعرية الكاملة ص / ٧١